



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشهيد مرتضى مطهري حياته وآثاره

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

المشرف:

د. معمر قول

الطالبة:

- رقيق سارة
- نصرات نور الهدى
- غمام نواس منى

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء



الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا،
وصلاته وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي هذا العمل
إلى من ربنتني وأنارت دربي وأعاننتني بدعواها إلى أغلى إنسان
في هذا الوجود إلى
"أمي الحبيبة"

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح و أوطئني
إلى ما أنا عليه إلى
"أبي الكريم، أدامه الله لي "

إلى القلوب الطاهرة و رياحين حياتي في الشدة والرخاء إلى
إخوتي وأخواتي الرائعين إلى
"محمد، حسين، إسماعيل، سليمان، فاطمة، نجوم، مريم، ربيعة،
عفاف، مبروكة"

إلى أختي التي لم تدها أمي إلى
"سميحة"

إلى من اخترته ليشاركني حياتي بأكملها زوجي المستقبلي
إلى
"عبد الرحمن"

إلى رفقاء الدراسة وزميلاتي في المذكرة إلى
"نور الهدى، منى"

إلى جميع أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة
لخضر الذين لم يقصروا في توجيهاتهم وتعليمهم إياي.
وفي الأخير أرجو من الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه
الكريم، وأن يجعله نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة المقبولون على
التخرج.

سارة رقيق



إهداء



إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة و النور
للعالمين :

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى ملاكي في الحياة إلى رمز الحب والحنان إلى بسملة حياتي
وسر وجودي إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم
لجراحي إلى ست الحبايب :

"أمي الحبيبة"

إلى من علمني العطاء بدون انتظار وأحمل اسمه بكل افتخار
"أبي الغالي"

إلى جدي "الطيب"، وجدتي "مباركة ومسعودة"
أسأل الله أن يطيل بعمرهم

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رباحين حياتي إخوتي
وأخواتي

"عثمان، صفاء، صبرينة، شيماء، محمد الصغير، زياد، زينب"

إلى من له معنى بحياتي زوجي المستقبلي و أبو أولادي:

"بدر الدين" و **إلى** "والديه الكريمين"

إلى أخواتي في الله وزميلاتي في المذكرة:

"منى، سارة"

إلى من لم يبخلوا بعلمهم وبعطائهم، إلى من سقوا وروا، إلى من
ضحوا بوقتهم وجهدهم ونالوا أنهار نعيمهم:

"أساتذتنا الأفاضل"

إلى من تسعهم ذاكرتي ولم

"تسعهم مذكرتي"

نور الهدى نصرات

إهداء



بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم **والحمد لله** نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع. **إلى** منارة العلم والإمام المصطفى **إلى** الأمي الذي علم المتعلمين **إلى** سيد الخلق

رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الينبوع الذي لا يهل العطاء **إلى** من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها **إلى** أمي الغالية رحمها الله

إلى من سعى وتعب لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن **أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.**

إلى من سيكون أباً لأولادي ورباً لأسرتي وبيتي أهدي هذا العمل **إلى** زوجي المستقبلي **إلى** "اعماره بن علي"

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي **إلى** أخواتي وأخواني.

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع **إلى** من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا **إلى** صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسهم وأجلى عبارات في العلم **إلى** من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح **إلى** أساتذتنا الكرام

منى غمار نواس



شكر و عرفان



قال تعالى:

" وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبِّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " (الأحقاف، 15)

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا إتمام هذا العمل، ونسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في أعمالنا كلها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الفاضل " **معمر قول** " المشرف على هذا العمل المتواضع، الذي وجهنا بنصائحه وإرشاداته لإخراج هذا العمل في أحسن ثوب ممكن، كما نتوجه بالشكر الخالص والتقدير إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا لما قدموه من توجيهات قيمة، ونصائح سديدة لإتمام هذا العمل.

وإلى كل من قدم لنا يد العون ولو بكلمة تشجيعية أو دعوة بالنجاح أو نصيحة، ونخص بالذكر رئيس قسم أصول الدين الدكتور " **خريف زيتون** "، ورئيس تخصص الدعوة والثقافة إسلامية الدكتور " **علي خضرة** "

ونشكر كل من ساعدنا في طبع هذه المذكرة وإخراجها في أحسن سورة تليق بمقام القارئ العزيز
منى، نور الهدى، سارة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ،الذي أعطى اللسان ،وعلم البيان ،وخلق الإنسان ،فبأي الأء ربكما تكذبان .. لك الحمد يا من هو للحمد أهل ،ويا من هو أهل للثناء والمجد ،وأحق ما قاله العبد وكلنا لك عبد.. لك الحمد ..من ضعفاء يطلبون نصرتك .. لك الحمد ..من فقراء يطلبون غناك .. ولك الحمد ..من أذلة يطلبون عزك .. لك الحمد ..ما دعوناك الا حسن ظن بك ..وما رجوناك إلا ثقة فيك ،وما خفناك إلا تصديقا بوعدك ووعيدك .. فلك الحمد .. والصلاة والسلام على علم الأعلام وإمام كل إمام محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد :

إن الله تعالى خلق الإنسان وكرمه وفضله على جميع الخلق بحيث يمكنه أن يسمو فيخلق فوق مقام الملائكة في القرب من الله تعالى فيصل إلى مقام ،(قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ويصبح الله تعالى عينه التي يرى بها وإذنه التي يسمعه بها ويده التي يبطش بها ويقول لشيء كن فيكون.

وقد ينحط هذا الإنسان إلى أسفل سافلين ،فيسقط في بئر الظلمات المادية والنفسية ويهبط إلى أسفل من مقام الأنعام ،(بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) ويصبح عبدا للغرائز الحيوانية والشهوات الجسدية التي لم يخلق لأجلها .

إن الهدف من خلق الإنسان بهذه الصورة وهذه الاستعدادات والمؤهلات الفكرية والجسدية التي استودعت فيه ،إنما لأجل العبادة والقرآن الكريم صرح بذلك . (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات 56

لقد انبرى العلماء وجرّدوا أقلامهم ،وسعى كل واحد منهم إلى أن يضيئ شمعة في محفل هذا الوجود البشري ،كل ذلك في سبيل المعرفة الإنسانية ،فحاولوا سبر أغوارها اللامتناهية لإضاءة الطريق أمام البشر في ضوء نظرة الدين الإسلامي وكلام الوحي الذي هو كلام خالق هذا الإنسان .

والشهاد مرتضى مطهري كان من السابقين في هذا المضمار ،فقد كان نجمة وضياءة في عالم المعرفة البشرية ،ومنبعا لا يزال طلاب العلم والحقيقة يغترفون من معين علمه ومعارفه .

إن أفكار الشهيد مطهري هي انعكاس لروح الطاهرة التي حباها الله بلطفه، وشملها ببركاته، ففاضت للورى معارف إلهية لم تعط إلى الآن حقها في البحث والتحقيق .

- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا البحث العلمي في معرفة المسائل التي طرحها مرتضى مطهري كالفلسفة وقضايا المرأة ...

-معرفة مدى شساعة رأي مرتضى مطهري وأفكاره

-التعرف على أحد نماذج علماء الفرس الذين أسهموا في خدمة الإسلام

- الإشكالية :

من يكون مرتضى مطهري؟ وما هي القضايا والدراسات التي تناولها حتى أصبح بهذه المرتبة؟ وما هي أهم القضايا المعرفية التي عالجها؟ وأين تبرز جهوده الدعوية؟

- أسباب اختيارنا هذا الموضوع :

هناك أسباب ذاتية وهناك أسباب موضوعية

- الأسباب الموضوعية :

إن اختيارنا لهذا الموضوع أولا كان توفيقا من الله عز وجل وثانيا جذبنا متعة الموضوع ومدى أهمية الشخصية التي تناولناها ففيه مسائل واقعية نستفيد منها في حياتنا الدنيوية والأخروية ، نفيد بها غيرنا ونحن أردنا التجديد في هذا الموضوع الذي لم يدرس من قبل

- الأسباب الذاتية :

إن إرادتنا هي التي أدتنا إلى اختيار هذا الموضوع وذلك من خلال حبنا للاطلاع على الثقافة الفارسية والاستطلاع يكون من خلال معرفة فكر أحد علمائها ، فالعلماء هم زبدة زمانهم وثمره عصرهم ، وأردنا معرفة ما تهتم به الثقافة الفارسية وما هي المسائل والقضايا التي توليها اهتماما كبيرا .

- أهداف الدراسة :

من الأهداف التي أردنا تحقيقها من هذا البحث :

- أن يتسنى لكل من يحب المطالعة أن يطلع على أشهر علماء الفارس وهو مرتضى مطهري .

- هدفنا هو دمج الحضارتين بالدعوة الى ترجمة التراث الفارسي إلى اللغة العربية

- إظهار وإبراز شخصية مرتضى مطهري ومدى دفاعه ورد الشبهات الغربية التي أثرت حول الإسلام .

- الدراسات السابقة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع ومن بين ابرزها :

-مرتضى مطهري قراءة في رواه التاريخية

-حيدر بلال البرهاني ،حكايات وعبر من حياة الشهيد مرتضى مطهري

-نعيم جاسم محمد ،إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا

-مرتضى مطهري الثورة والدولة

- المنهج المتبع :

لقد اعتمدنا في هذا البحث العلمي الأكاديمي على المنهج التاريخي التحليلي بالإضافة إلى اتباعنا النمط الوصفي وذلك من خلال تتبعنا للكتب والمؤلفات التي تركها الشيخ مرتضى مطهري و التي عرفتنا بشخصيته والقضايا التي تناولها وعصره الذي واجهه بكل قوته .

خطة البحث :

بعد الاستعانة بالله تعالى جاءت الخطة مبنية على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي :

كان المبحث الأول بعنوان عصر الشهيد آية الله مرتضى مطهري ويندرج تحته ثلاثة مطالب :فالمطلب الأول بعنوان الحالة السياسية ،والمطلب الثاني الحالة الاجتماعية ،والمطلب الثالث الحالة الثقافية .

والمبحث الثاني تحت عنوان حياة الشهيد آية الله مرتضى مطهري ،يندرج تحته ثلاثة مطالب :فالمطلب الأول مولده ونشأته ،والمطلب الثاني مساره العلمي

والمطلب الثالث أثاره ووفاته وأما المبحث الثالث فكان حول جهوده الدعوية ويندرج أيضا تحته ثلاثة مطالب والمطلب الأول بعنوان موقفه من الفلسفة الغربية والثاني خدمته للقران الكريم والثالث قضايا المرأة في فكر مرتضى مطهري

- أما الصعوبات التي وجهتنا في هذا البحث العلمي :

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت الجهود الدعوية لشيخ مرتضى مطهري

ضيق الوقت لأن إنجاز المذكرة تزامن مع الفروض والاختبارات

-هناك كتب فارسية لم نستطع استثمارها لصعوبة الترجمة إلى اللغة العربية

المبحث الأول : عصر الشهيد آية الله مرتضى مطهري

المطلب الأول : الحالة السياسية

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية

المطلب الثالث : الحالة الثقافية

المبحث الأول : عصر الشهيد آية الله مرتضى مطهري

المطلب الأول : الحالة السياسية

شهدت إيران واقعا سياسيا يمكن أن ننسبه كالاتي:

في الأعوام 1941-1942-1943 وضعت إيران تحت حماية عسكرية ثلاثية لضمان بقائها في معسكر الحلفاء

إصدار الشاه مرسوما في جزيرة 1950م يقتضي بتشكيل الوزارة ، لكن مجلس النواب الإيراني لم يصدر قرارا بمنحها الثقة إلا في الثامن والعشرين من أيلول من العام نفسه ، وقد عرضت حكومة الصدر بتشدها ورجعيتها ، ومن إجراءاته الأولى طرد الضباط اليساريين من الجيش ، وإعلان الأحكام العرفية في طهران للحد من الاجتماعات الجماهيرية والتظاهرات السياسية.¹

شهدت إيران في صيف 1946 ، سلسلة من أعمال العنف والاضطرابات في مصطفى عبدان ، وقاد هذه الاضطرابات الحزب الشيوعي الإيراني ، وشهدت أعمال العنف هذه إراقة للدماء ، مما دفع الحكومة البريطانية بإرسال فرقة عسكرية من الهند إلى عبدان ، للحفاظ على أرواح البريطانيين والهنود والعرب الموجودين في جنوب إيران.²

¹-الدكتور نعيم جاسم محمد الأستاذ المساعد في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (1965- 1977) ، (ط:1 ، دار العلوم العربية، لام، 1437 هـ -2016م)ص 23 ، 24.

²- الدكتور نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ،ص32.

- بداية التحول السياسي المهم في التاريخ الإيراني كانت عام 1949.

تعد حادثة اعتقال آية الله الخميني بداية المواجهة العنيفة بين المؤسسة الدينية والسلطة الحاكمة في إيران ، لتكون بداية عدم الاستقرار السياسي في البلاد في سنة 1961 ظهر نوع من الاستقلالية في عمل النخب السياسية الرئيسية ، ولكن بعدها ظهرت مدة التحكم الفردي وتعد الحركة الطلابية من أوسع الحركات الفكرية في الساحة الإيرانية على مر الأزمنة ، فقد هيمن الطلاب والمثقفون والشريحة المنتهرة على الأحزاب السياسية.¹

بدأت الثورة الإسلامية الإيرانية منذ انتفاضة حزيران عام 1963 (15 خرداد) ، ومن أهم العوامل التي أدت إلى حدوثها هي : الاستبداد الوحشي وسلب الحرية القانونية نفوذ وسيطرة الاستعمار الجديد :²

- المحالفة مع الدين والسعي لفصل السياسة عن الدين .

- السعي إلى إعادة إيران إلى عادات وتقاليد ما قبل الإسلام .

- قلب وتحريف التراث الإسلامي العظيم.

-القتل الذريع والسجن والتعذيب والنفي غير القانوني والوحشي.

-استمرار الصراعات بين المؤسسات الدينية ورضا شاه بعد إقرار نظام التجنيد الإجباري .

-دخول القوات السوفيتية شمال إيران في الحرب الكونية الثانية في أيلول 1941 .

¹-مرتضى مطهري، الثورة والدولة، (ط:1، بيروت لبنان، دار الارشاد، 1430هـ-2009م)، ص51.

²- نجف لك زاني ، أفاق الفكر السياسي عند أستاذ الشهيد مطهري ، ترجمة المهندس وليد محسن ، (ط: 1 مؤسسه دائرة معارف الفقه الإسلامي ، 1426هـ-2005م) ص 269.

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية

تميزت الحياة الاجتماعية في إيران خلال القرن العشرين بمجموعة من الميزات والخصائص أهمها:

التركيبة الاجتماعية:

لقد أنتجت التغيرات الاجتماعية تكويناً طبقياً معقد عند القمة كانت هناك طبقة عليا تتكون من دائرة ضيقة من العائلات المرتبطة بالبلاط البهلوي، أما الطبقات الوسطى فتكونت من طبقتين مختلفتين للغاية: برجوازية البازار الصغيرة التي تشكل الطبقة الوسطى التقليدية، وطبقة وسطى حديثة تتكون من الموظفين ذوي اللبقات البيضاء والمهنيين الذين تلقوا تعليماً جامعياً ويشكل ملاك الطبقة الوسطى أكثر من مليون عائلة وهو ما يصل إلى نحو 13 في المائة من السكان العاملين.¹

أما الطبقة العاملة وصل تعداد سكانها إلى 1.300.000 وضمت نحو 880 ألفاً في مشروعات الصناعية الحديثة، تكون سكان الريف نحو 40 في المائة من القوة العاملة من ثلاثة طبقات المزارعين الأثرياء، الحائزين الصغار، والعمال الريفيين.²

¹ - راوند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، (لا.ط، الكويت) المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، ص 189 وما بعدها.

² - الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري، المجتمع والتاريخ، مترجم مرتضى الحسيني (ط: 1، لا.ن، لا.م، 1902 م)، ص 68.

الحياة الاقتصادية: تبرز ملامح الحياة الاقتصادية في ايران من خلال ما يلي:

أ: التنمية

أدى أسلوب التنمية المفضل لدى النظام نظرية التساقط الاقتصادية إلى توسيع الفجوة من يملكون ومن لا يملكون وكانت استراتيجيتها هي توجيه الثورة النفطية إلى النخبة المرتبطة بالبلاط التي ستقوم بدورها بإقامة المصانع والشركات والأعمال الزراعية ونظريا فان الثورة سوف تتساقط إلى أسفل. لكن عمليا في إيران، كما كانت عليه الحال في عدد كبير من الدول الآخرة فإن الثورة كانت تميل نحو الالتصاق بالقمة مع القليل جدا الذي يجب طريقه إلى أسفل السلم الاجتماعي.¹

صحيح أن الثورة البيضاء أمدت بعض الفلاحين بالأراضي والتعاونيات الجرارات والأسمدة لكن من الصحيح أيضا أنها لم تمس معظم الريف فاغلب الفلاحين لم يحصلوا على أي أراضي على الإطلاق.²

وأكثر من هذا فقد فرضت الحكومة أسعار بالسلع الزراعية تحابي القطاع الحضري على حساب الريف أدى ذلك إلى خفض مستوى سكان الريف وحدث ذلك حتى للمزارعين الذين كانوا قد استفادوا من الإصلاح الزراعي وأدى هذا بدوره إلى خنق الإنتاج مع زيادة سريعة في النمو السكاني، ونتيجة لهذا أنفقت إيران التي كانت في الستينيات مصدرا صافيا للغذاء ما يصل إلى مليار دولار سنويا في منتصف السبعينيات استزاد المنتجات الزراعية. وصحيح أن النمو الاقتصادي قد أفاد هؤلاء الذين حصلوا على السكن الحديث والسلع الاستهلاكية ولكن الصحيح أيضا أنا هذا النمو أدى إلى توسيع الفجوة بين عاصمة البلاد والمقاطعات. وبالطبع كان مركز ثقل الدولة بشكل رئيسي بالعاصمة ضاعفه بنك الصناعات والمناجم.³

¹ فهمي هويدي، ايران من الداخل، (ط: 1,2,3، مركز الاهرام لترجمة والنشر، لام، د.ت)، ص 217.

² راوند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديث، مرجع سابق، ص 194 وما بعدها .

³ - فهمي هويدي، ايران من الداخل، مرجع سابق، ص 297.

ب :سوق العمل

في حلول منتصف السبعينيات ، كان لدى طهران التي يقطنها أقل من 20 في المائة من سكان البلاد ، أكثر من 68 في المائة من العاملين بالخدمة المدنية في البلاد 82 في المائة من شركاتها المسجلة ، 50 في المائة من أطبائها ، 42 في المائة من أسرة المستشفيات ، 40 في المائة من دور السينما العامة ، 70 في المائة من عدد المسافرين إلى الخارج ، 72 في المائة من صحافتها المطبوعة ، و80 في المائة من عدد قراء الصحف . وكان واحد من بين كل عشرة من المقيمين في طهران لديه سيارة ، بينما كانت النسبة في أي مكان آخر هي واحدا من بين كل تسعين . ووفقا لكلمات اقتصادي بريطاني : (هؤلاء الذين يعيشون في طهران لديهم فرصة أفضل للوصول إلى التعليم ، والمرافق الصحية ، والإعلام ، الوظائف والمال - لاسيما الفرص الأفضل لتأثير على عمليات صنع القرار . لذا فليس مثيرا لدهشة إن الناس في القرى أو المدن الأخرى كانوا مستعدين للحضور إلى طهران على أمل إن يحصلوا على حياة أفضل متجاهلين مشكلات مثل الإيجارات المرتفعة ، والازدحام والتلوث.¹

وقد لخصت فرنسيس فيتز جيرالد المتفاوتات الإجمالية بقولها : (إيران تعد بشكل أساسي أسوأ من بلد مثل سوريا التي لم يكن لديها لا النفط ولا الاستقرار السياسي . والسبب وراء كل هذا هو ببساطة عدم إقدام الشاه أبدا على أي محاولة تنموية جادة ... فثروة البلاد ذهبت إلى العربات الخاصة بدلا الأتوبيسات ، والى السلع الاستهلاكية بدلا من الصحة العامة والى الرواتب والى الجنود والشرطة بلا من إن تذهب إلى المدرسين .²

¹ - راوند إبراهيميان ، تاريخ إيران الحديث ، مرجع سابق ، ص 298 .

² - فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، مرجع سابق ، ص 198 .

الأعراق في إيران :

تتوزع الشعوب الإيرانية بين عدة جماعات وأقليات عرقية . وفقا لتقارير الإيرانية الداخلية فإن 51 في المائة من الشعب الإيراني من الفرس ، و24 في المائة من الأذريين . والجلكيوالمازدراني 8 في المائة والكردي 7 في المائة والعرب 3 في المائة واللور 2 في المائة و البلوش 2 في المائة ، والترک 2 في المائة وأخرى 1 في المائة.¹

المطلب الثالث :الحالة الثقافية

تشتهر إيران بقديم تاريخها وثقافتها التي تمتد إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد كما تعتبر بلدا متعدد الثقافات نظرا لتعدد الأعراق وتوالي الحقب التاريخية المختلفة عليها، ومن أهم الأعلام الذين أسهموا في إثراء الحالة الثقافية وساهموا فيها لمؤلفاتهم في مختلف المجالات من الفقه والتفسير والمنطق وكلام وأدب وشعر، فكانت هذه العلوم والمؤلفات هي ميزة طبع بها القرن العشرين وهو العصر الذي عاش فيه مرتضى مطهري ، ومن هؤلاء الأعلام الذين أثروا المشهد الثقافي بإيران نذكر :

أ-الإمام الخميني :

ولد الإمام الخميني قدس سره عام 1320 هـ -1902/09/21 بمدينة خمين 349 كلم جنوب غربي طهران في بيت عرف بالعلم والفضل والتقوى ،ولم تمض على ولادته ستة أشهر حتى استشهد ولادة آية الله السيد مصطفى الموسوي على أيدي قطاع الطرق في قضية محبوكة من قبل الحكومة وأمضى الإمام الخميني فترة طفولته وصباه تحت رعاية والدته المؤمنة السيدة هاجر،حيث درس في مدينة خمين حتى بلغ التاسعة عشر من عمره مقدمات العلوم بما فيها اللغة العربية والمنطق والأصول والفقه .²

¹ - القوميات والأقليات في إيران ،ج1 ، مركز المزمأة للدراسات والبحوث ، 16 أبريل 2017 .

² -الإمام الخميني ،الإمام الخميني سيرة ومسيرة ،(ط:1،مكتب الإمامالخامنئي ،سورية ،1427 هـ)،ص 11.

ومن أهم مؤلفاته :

1- كتاب كشف الأسرار:

يحتوي الكتاب على مقالات ستة. مقالة في التوحيد رد فيها الشبهات المتوجهة على الشيعة من قبل الوهابيين ومن تأثير بهم من الشيعة ومقالة في الإمامة بين فيها حقانيةذهب الشيعي بالبرهان ممن تستفيد منه العقول المنفتحة على الحق ، ومقالة في العلماء ومقالة في الحكومة بين فيها نظرية ولاية الفقيه بشكل مجمل بمقداره ما إقتصاه الرد على ذلك الكتاب ومقالة في القانون ومن له القانون يبين فيها الإسلام دين الله الأبدى ومقالة في الحديث.¹

2- كتاب آداب الصلاة :

يعد هذا الكتاب بيانا تفصيلا لآداب الصلاة القلبية وأسرارها المعنوية، وقبل ثلاثة سنوات ألفت كتاب سماه سر الصلاة ،حوى المعاني ذاتها ولكن بشكل موجز وأسلوب لغوي.²

3- كتاب مصباح الهدايا إلى الخلافة والولاية :

وهو كتاب يبين حقيقة الخلافة المحمدية والولاية العلوية، ومثله مثل كتاب شرح دعاء السحر لا يدركه إلا المتبحرون في العرفان واصطلاحاته يقول الإمام في خاتمة رسالته " ..إياك أن تنظر نظر الفهم في هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتأهلين من أهل الذوق وتعلم المعارف من عند أهلها .. وإلا فمجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يعد إلا خسرانا ولا ينتج إلا حرمانا.³

¹- الإمام الخميني، كشف الأسرار (لا.ط، لا.م، د.ت) ص 10، 9

² - الإمام الخميني، آداب الصلاة ، (ط: 5، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، طهران ، 2003م) ص 7، 8

³ - الإمام الخميني ، مصباح الهدايا إلى الخلافة والولاية ، (ط: 1، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ،

لبنان، 1427 هـ- 2006 م)، ص 6، 7 .

3- الأربعة حديثا :

وهو شرح لأربعين حديثا، ثلاثة وثلاثون منها في الأخلاق وسبعة في الاعتقاد انتهى الإمام من تأليفه عام 1979م.¹

4- الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) :

هو عبارة عن دروس ألفها على طلابه حول ولاية الفقيه ويعد الكتاب أساس تشكيل الحكومة الإسلامية في إيران.²

ب- علي محمد تقي شريعتي مزيناني :

ولد قرب مدينة سبزوار في خراسان عام 1933 م ،وتخرج من كلية الآداب ليرشح لبعثة لفرنسا عام 1959م لدراسة علم الأديان وعلم الاجتماع ليحصل على شهادتي دكتوراه في تاريخ الإسلام وعلم الاجتماع.³

ومن أهم مؤلفاته :

1-بناء الذات الثورية:

ليست الثورة نقطة انفجارية في حياة الإنسان والمجتمع ،إنما هي حركة بنائية متجددة يتم بناؤها بالكد والمكيدة ،فمن الصعب أن تظل مخلص ،ثورة وطريقها ما لم تكن ثوريا قبلها ،أن تبقى مخلصا للثورة هو أن تبني ذاتك وتكافح في سبيل هذا البناء هكذا يلخص شريعتي الأمر ، هي إنعتاق للجوهر الإنساني من حتميات الجغرافيا والتاريخ والمجتمع والبيولوجيا ،هذا الانعتاق لا يكون كاملا بطبيعة الحال وإلا كان

¹الإمام الخميني ،أربعة حديثا ،(ط:1 ،دار زين العابدين ،لبنان،بيروت ،1431هـ-2010 م)،ص 5-6

²الإمام الخميني ،الحكومة الإسلامية ،(ط:2،لان،لا م.د.ت)،ص 7-8

³ الشهيد الدكتور علي شريعتي ومسؤولية المثقف ،ترجمة كإبراهيم الدسوقي شتا ،(ط:1 ،دار الأمين لثقافة العلوم ،بيروت ،لبنان ،1426هـ-2005 م)،ص 7-8.

انفصالاً، إنما هي مسؤولية الإنسان في أن يقرر ويرتضي لنفسه مصيره الذي يرى نفسه أهلاً له.¹

2- مسؤولية المثقف:

يعتبر هذا الكتاب إحدى الركائز الأساسية التي انطلق منها مشروع علي شريعتي والتي ستؤثر على شكل كل ما تلاها من كتب ومحاضرات وتتبع فكرة الكتاب من التفريق الأولى الذي اختطه شريعتي بينما سماه المثقف الأصلي المثقف المقلد، الأصلي هو الأوربي والمقلد هو الذي تم استنساخه على نموذج المثقف الأوربي.²

3- النباهة والاستحمار:

في هذا الكتاب تعميق لطرحه السابق في كتاب مسؤولية المثقف فتوسع في قضية (نسبة القضايا الثقافية) أي أن القضية الثقافية التي تطرح في سياق اجتماعي ما قد تؤدي لتقديمه أو حل مشكلة مستعصية له.³

5- مسؤولية المرأة :

قضية المرأة بالنسبة لعلي شريعتي هي المثال الأنسب الذي يشرح منهجه الفكري والثقافي، وفي كتابه هذا يطبق عملياً نقده للدين التقليدي السائد ونقده للتشيع الصفوي ونقده للمثقف المزيف، ويشرح طريقه لإعادة اكتشاف ومعرفة الإسلام.⁴

¹- علي شريعتي، بناء الذات الثورية، ترجمة: إبراهيم دسوقي شتا، (ط:2)، دار الأمير لثقافة والعلوم، بيروت، 2007، م)وص 6-7

²- الشهيد الدكتور علي شريعتي، مسؤولية المثقف، مرجع سابق، ص 6

³- الشهيد الدكتور علي شريعتي، النباهة والاستحمار، (ط:1)، دار العالمية لطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، 1404 هـ-1984 م)، ص 8-9.

⁴ الشهيد الدكتور علي شريعتي، مسؤولية المرأة، ترجمة: خليل الهنداوي، (ط:1)، دار الأمين للثقافة والعلوم، لا.م، 1426 هـ، 2006 م)، ص 6.

ج- محمد باقر بن حيدر بن إسماعيل الصدر:

هو مفكر وفقيه مفسر وفيلسوف وقائد سياسي عراقي ولد في مدينة الكاظمية بالعراق سنة 1353 هـ، هاجرا إلى مدينة النجف، درس المعارف في الحوزة الدينية بالنجف الأشرف إلى أن نال درجة الاجتهاد، ومن أساتذة الحوزة العلمية، ومؤسس حزب الدعوة الإسلامية، اعتقل من قبل السلطات العراقية عدة مرات وفي الاعتقال الرابع اعدم وذلك سنة 1400 هـ الموافق 1980 م.¹

ومن أهم مؤلفاته نذكر :

1- فلسفتنا :

يتناول هذا الكتاب دراسة موضوعية لمعترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وخاصة الفلسفة الإسلامية والمادية الماركسية، وتتمثل هذه الدراسة كلمة الإسلام القوية العميقة والصريحة الكاملة والشاملة للكون والحياة والإنسان والمجتمع والدولة.²

2- نشأة الشيعة والتشيع :

يبحث هذا الكتاب في موضوع كثر القول فيه، وهو نشأة التشيع والشيعة وتعددت الآراء بشأنه وتباينت، وأثيرت في سياقها أسئلة كثيرة مثل: كيف ولد التشيع؟ وكيف وجدت الشيعة؟ ويحاول السيد الإمام باقر الصدر أن يجيب على هذه الأسئلة وأسئلة أخرى تتولد منها، بأسلوبه المعروف، المتصف بحسن العرض وتدرجه المنطقي.³

¹- آية الله العظمى الشهيد باقر الصدر، المعالم الجديدة للأصول، (ط:1)، مركز الأبحاث والدراسات تخصصية لشهيد الصدر، لا.م، 1421 هـ)، ص16.

²- السيد محمد باقر الصدر، فلسفتنا و(ط:3)، دار الكتاب الإسلامي، لا.م، 1425 هـ، 2004 م)، ص8،9.

³- السيد محمد باقر الصدر، نشأة الشيعة والتشيع، (ط:1)، لا.ن، لا.م، 1397، 1977 م)، ص3.

3-الإسلام يقود الحياة:

يحتوى هذا الكتاب على جواب الرسالة التي وجهها جماعة من علماء المسلمين في لبنان إلى سماحة الإمام السيد محمد باقر الصدر، يستوضحون فيها فقها عن مشروع دستور الجمهورية الإسلامية في إيران الذي طرحه الإمام الخميني.¹

د- الإمام الطباطبائي :

هو محمد حسين الطباطبائي ولد سنة 1321هـ، 1903م، في تبريز وبها أكمل تعليمه الابتدائي ثم انتقل إلى النجف في العراق حيث واصل دراسته وغادرها بعد أن نال درجة درجة الاجتهاد في إيران ، وتصدر للتدريس في مدينة قم.²

ومن أهم مؤلفاته :

1-كتاب شرح بداية الحكمة :

هو عبارة على خلاصة أبحاث وشروحات ألقاها العلامة "كار الحيدري" في حوزة قم المقدسة ، وشرح فيها كتاب "بداية الحكمة" للعلامة محمد حسين الطباطبائي ، وهو خلاصة آراءه في أحوال الوجود (إثبات المادة الأولى والصورة الجسمية ، النفس والعقل ، والكم وانقساماته وخواصه ، الكيف والعلة).³

¹ - محمد باقر الصدر ، الإسلام يقود الحياة ، (ط:2 ، وزارة الإرشاد الإسلامي ، طهران ، 1403 هـ) ، ص 5-4

² - فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (ط:1 ، طبع بإذن رئاسة آدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، لام، 1407هـ - 1986م) ج:1، ص 239 .

³ - محمد حسين الطباطبائي ، حياة ما بعد الموت ، (ط 1 ، العراق كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، 1429هـ - 2008م ، ص 9-10 .

2- حياة ما بعد الموت:

يضم الكتاب بين طياته دراسة علمية عن الموت والحياة بعد الموت جاءت على ضوء القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال آل البيت رضي الله عنهم فتحدث عن: معنى الأجل، لماذا قدر الله الموت للناس، كيفية قبض الروح، حقيقة الروح، رأي علماء النفس بالروح، أنواع ومراتب الروح، البرزخ، نفخ الصور، معنى الساعة، أهل الصراط المستقيم، الكوثر، كلام الناس يوم القيامة، تجسيم الأعمال وتصويرها في الحساب رابطة حقائق الأعمال الآخرة، اللذائذ الحقيقية هي في الجنة، الطريق إلى الجنة، سعة الجنة ومكان الناس، أسباب العفو، مراتب العفو، معنى الجزاء، الخلود في النهار، العفو والمغفرة، الشفاعة....¹

وكذلك كانت هناك عدة ثقافات في إيران خلال القرن العشرين تركت أثرا ايجابيا بين الشعوب وعاداتها وتقاليدها مثل اللغة والأدب و الرقص والموسيقى والسينما.²

¹ -محمد حسين الطباطبائي، حياة ما بعد الموت، (ط:1، العراق كربلاء المقدسة -العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية 1429 هـ، 2008 م)، ص9، 10.
² -من اجتهادنا

المبحث الثاني: حياة الشهيد آية الله مرتضى مطهري

المطلب الأول : مولده ونشأته

المطلب الثاني: مساره العلمي

المطلب الثالث: آثاره ووفاته

المبحث الثاني: حياة الشهيد آية الله مرتضى مطهري

المطلب الأول : مولده ونشأته

ولد الشهيد مرتضى مطهري في الثاني من شهر شباط لعام 1920م ، في مدينة فريمان من توابع مشهد ، في عائلة معروفة بالعلم والتقوى ، وكان اسم على مسمى في عائلته التي لم يرد الله أن يطفى نور الحكمة و الهداية والمعرفة فيها بل أراد لعائلة الشيخ محمد حسين مطهري أن تبقى على الدرب نفسه، فكان إن استلم الشعلة بعد الوالد العلامة ابنه مرتضى مطهري، في أحلك الأزمنة من تاريخ إيران المعاصر

ولا تتوفر الكثير من المعلومات عن فترة طفولته ولكن سيرة مطهري الرجل ومسلكه يكشفان عن الحداثة والبعد عن الكثير من الأنداس التي لاشك في أنها كانت سترك أثارها في الكبر لو حصلت في الصغر.¹

تلقى الشهيد مرتضى مطهري علومه الأولى في الكتاب كغيره من الأطفال في تلك الفترة، حيث تعلم قراءة القران وأوليات العلوم وكان أبرز معلميه في هذه المرحلة أبوه الشيخ محمد حسين مطهري الذي يبدو أنه كان ذا دور بالغ في توجيه مسيرة حياته في سنواته اللاحقة وقد بدأ يعتل في قلبه مطلع العقد الثاني من عمره شوق شديد يدفعه إلى التفرغ لدراسة العلوم الدينية وعدم الاشتغال ، وكان ذلك منه في فترة تضج باضطهاد رضا خان (والد محمد رضا بهلوي الذي كانت الثورة الإسلامية ثورة عن حكمه) ومن هنا كان الكشف عن هذا الشوق الذي ضل يكابده مدة من الزمن دون أن يطلع عليه أحد مفاجأة للمحيطين به.²

¹ -مرتضى مطهري، قيم النهوض، العدالة، الاستقلال الوطني، تعريب: محمد حسن زراقط. (ط:1 ، مكتبة مؤمن قريش ،معهد المعارف الحكيمة للدراسات الدينية والفلسفية، لام، 1428هـ -2007م)، ص 1.

² - أمجد سعد شلال المحويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، لا.ط، جامعة القاديسية كلية التربية، قسم التاريخ، لام، د.ت ، مرجع سابق ، ص 331 .

بدأ الناصحون والمشفقون عن شبابه بالنصح له ، ودعوته إلى اختيار طريق آخر غير ما أراد غافلين على أن عمق الرغبة في هذا الأمر تحول دون الاستجابة للناصحين والمشفقين وبعد المنع والإصرار كان له ما أراد وما كان لهم إلا التسليم.¹

المطلب الثاني: مساره العلمي

عرف المسار العلمي لمرتضى مطهري عدة محطات ساهمت في تكوينه العلمي ومنها:

في مشهد:

في عامه الثاني عشر يمم شطر الحوزة العلمية ليفتح مرحلة جديدة من حياته، وكان كل انشغاله العلمي تحت دراسته للغة العربية والمنطق، وبقي فيها أربع سنوات قام فيها بدراسة المقدمات العلمية ليتوجه بعدها إلى الحوزة العلمية في قم.²

في قم المقدسة:

قضى فيها حوالي خمس عشرة سنة لغرض إكمال الدراسة في حوزتها، وهناك حضر درس السيد روح الخميني في الفلسفة وعلمي الفقه والأصول زد على ذلك حضر درس الحكمة الهيئة الفلسفية عند السيد محمد حسين الطباطبائي والشيخ مهدي المازندراني في الفينة درس الأخلاق على يد السيد علي الشيرازي³

عندما سطع نجم السيد البروجردي في سماء مدينة بروجرد، فقرر الشيخ السفر إليها والالتحاق بدرس السيد البروجردي فحضر درسه في الأخلاق وبعد سنتين عاد إلى مدينة قم المقدسة عام 1946م بصحبة أستاذه السيد البروجردي.⁴

¹ أمجد سعد شلال المحوي، مرتضى مطهري قراءة في رواه التاريخية ، مرجع سابق، ص 132 .

² مرتضى مطهري، قيم النهوض، العدالة، الاستقلال الوطني، مرجع سابق، ص2.

³ أمجد سعد شلال المحوي، مرتضى مطهري قراءة في رواه التاريخية ، مرجع سابق، ص331، 332.

⁴ الأستاذ نجف لك زاي، أفاق الفكر السياسي عند مرتضى مطهري. ترجمة المهندس وليد محسن: (ط، 1، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، 1426هـ-2005م)، ص12.

في طهران:

افتتح مرحلة جديدة من حياته وبدأ فيها إنتاجه العلمي، وكان من أول ما حظ قلمه مقدمة كتاب أصول الفلسفة وحواشيه التوضيحية عليه، حيث نشر المجلد الأول بعد عام من استقراره في طهران وتوزعت نشاطاته بين التأليف والكتابة والتدريس، حيث كان يشارك في التدريس في الحوزة العلمية في مدرسة مروي التي ظل يدرس فيها إلى ما قبل ثلاث سنوات من استشهاده، ومع التدريس الحوزوي الذي يبدو من البديهيات بالنسبة إلى مثل الشهيد مطهري درس في جامعة طهران في كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية وكان من قلائل علماء الحوزة العلمية الذين يتولون التدريس في الجامعة على الرغم من عدم حصوله على شهادة أكاديمية رسمية، وقد كان عرفاً معتمداً في الجامعات الإيرانية أن يتولى تدريس من لا يحمل الشهادة الجامعية إذا توفرت فيه أهلية أداء هذه المهمة ومن هنا يكشف اختياره للتدريس في الجامعة عن مرتبته العلمية العالية بحيث تغنيه كفاءته وجدرته المعروفة عن الحاجة إلى الشهادة الأكاديمية الرسمية، ولم تكن الحوزة العلمية والجامعة مؤثرتين في حياة مطهري الدعوية وتبليغيه بل كان له حضور فاعل في المنتديات الثقافية والفكرية ومن أهمها حسينية الإرشاد التي كان أحد أبرز المحاضرين فيها لمدة طويلة مضافاً إلى كونه محاضراً شبه دائم في مسجد الجواد واللجنة الإسلامية للمهندسين واللجنة الإسلامية للأطباء وغيرها من المنتديات التي كانت نشيطة في تلك الفترة.¹

¹ الأستاذ نجف لك زاي، أفاق الفكر السياسي عند مرتضى مطهري، مرجع سابق ص 12 .

المطلب الثالث: آثاره ووفاته

أولاً: آثاره

الأستاذ مرتضى مطهري الكاتب العبقرى، والخطيب المصقع الأستاذ في الجامعة، والمدرس في الحوزة، الواعظ المبلغ والفيلسوف الأوحدي، عالم الدين والمنطق والفصاحة، الخبير بالشؤون الإسلامية، الذي قضى عمره في تمييز الأفكار المنحرفة غرباً وشرقاً عن الفكر الإسلامي الأصيل، والذي كان بفضل خصائصه المختلفة كجسر بين عالم الدين والجامعي والمتقف والأستاذ والمحقق من جانب آخر، وبين عامة أفراد المجتمع من جانب آخر، رجل الزهد والتقوى والخلق الكريم والجهود المتواصلة.¹

الذي حمل الإسلام إلى جميع الأوساط الاجتماعية وبتدريسه وتبليغه ووعظه وإرشاداته في المسجد والجامعة بالغاً فيه حراسة المواقع الإسلامية الكبرى، وكان حقاً ملجأً للشباب والمحققين الذي صانه من العثرات في ظلمات الوسوس والشبهات والمنطق الأجنبي.²

وأخيراً نال درجة الشهادة، وبفقدانه فجع الدين والإنسانية، وما أجمل ما ورد في الحديث: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمه لا يسدها شيء، وقد خلف الأستاذ في عمره القصير آثاراً جليلاً، وقد حاولنا هنا أن نذكرها سواء ما طبع منها وما لم يطبع، وقد بذلنا الجهد حد الإمكان في دقة هذا الفهرس وقلة أخطائه.³

¹ حيدر بلال البرهاني، حكايات وعبر من حياة الشهيد الاستاذ مرتضى مطهري، (ط: 1، دار الحوار، لبنان، بيروت، د.ت)، ص 45-46-47.

² أمجد سعد شلال المحايلي، مرتضى مطهري رؤاه التاريخية، مرجع سابق، 3، ص 43.

³ أمجد سعد شلال المحايلي، مرتضى مطهري قراءة في رواه التاريخية، مرجع سابق، ص 44.

لعل الآثار الفكرية والثقافية التي تركها الأستاذ الشهيد المطهري-بما فيها الدروس والمحاضرات التي ألقاها، والكتب التي حررها بيده- في مجموعة واحدة لناهزت الثلاثين مجلدا ضخما. ونحن على هذه الوجازة يمكننا عد العناوين التالية كشاهد على وفرة عطائه الفكري وغناه:

1- كتاب المرأة وحقوقها وحجابها:

يتحدث هذا الكتاب عن حقوق المرأة في النظام الإسلامي من بينه باب نظام حقوق الأسرة بشكل عام ويناقش مسألة أساسية في هذا الباب وهي *حرية المرأة* حق المساواة* بينها وبين الرجل.¹

2- مسألة الحجاب :

يبحث الشهيد مطهري حول حدود الحجاب من الناحية الفقهية الذي أوجبه الإسلام على المرأة مع الأخذ بالاعتبار الآراء المؤيدة ومخالفة من الناحية العلمية إلا الفتاوى فكل يرجع إلى مرجعه في الإفتاء.²

3- كتاب الفلسفة:

حيث بحث فيه عن مجاهل الفلسفة وسبر بعض أغوارها، وتسهيل شبك المصطلحات التي تضيع الطالب وتشوش عليه فهمه في الفلسفة واطلاع على الفلسفة الإسلامية بكل كفاءة وجدارة.³

¹مرتضى مطهري، المرأة حقوقها وحجابها، (ط:1، لان، لام، د.ت)، ص3،4

²الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب، ترجمة: جعفر صادق خليلي (ط: 2، اينده در خشان، لام، 1430هـ، 2009م) ص28.

³الشهيد مرتضى مطهري، الفلسفة، ترجمة: حسن علي الهاشمي (ط:2، دار الولاء للطباعة والنشر، لام، 1432هـ، 2011م) ص6،7.

4- كتاب الإسلام وإيران :

ينقسم الكتاب إلى فترتين أحياءها الإسلام وبين الفترتين يحلل الشهيد مطهري بنفس صبور وصبر دؤوب رادا على الشبهات القومية الضيقة والوطنية المضادة للروح الإسلامية.¹

5- كتاب الإنسان الكامل:

تحدث فيه عن معرفة الإنسان الكامل وتمييز القران والسنة والخطوط التي يرسمها له.²

¹ الشهيد مرتضى مطهري، الإسلام وإيران، ترجمة: محمد هادي اليوسفي الغروي (لا.ط، قسم العلاقات الدولية، منظمة الاعلام الإسلامي، لا.م، د.ت) ص 9.

² الشهيد مرتضى مطهري، الإنسان الكامل، ترجمة: جعفر صادق الخليلي (ط:1، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، لا.م، 1412هـ، 1992م) ص 6.

وبعض الكتب الأخر منها:

6- الحق والباطل

7- فلسفة الأخلاق

8 - الجهاد

9- الإنسان والإيمان

10- الإنسان في القران

11- العدل الإلهي

12- الإنسان والمصير

13- الدوافع نحو المادية

14- النبوة والخاتمة

15- الإمامة والقيادة

كما أن هناك عناوين آخر في كتيبات أو مقالات ضمن مجاميع تم إعدادها في حياته أو بعد استشهاده لا يتسنى لنا ذكرها جميعا، وقد صدرت في الأزمنة الأخيرة مجموعة أثار الأستاذ الشهيد مطهري، وقد ربت على العشرين مجلدا وما زالت قيد الإصدار.¹

¹نجف لك زاي ، أفاق الفكر السياسي عند الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري ، مرجع سابق، ص18، 19.

ثانيا: وفاته

وقعت حادثة اغتيال الشيخمطهري في الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء في 02 مايو 1989م عندما كان متوجها لعقد جلسته الأسبوعية السياسية¹ على يد مجموع من رجال جهاز "السفاك" الذي أطلقوا النار صوب رأسه فأردته قتيلا على إثر ذلك أعلن الحداد العام في إيران وشيع جنثمانه تشيعا مهيبا من قبل مختلف شرائح المجتمع الذي يتصدره السيد الخميني وعلماء الدين في البلاد²، وقد بكاه الإمام الخميني عند استشهاده بما لم يبك به ابنه ، وكان يقول في مأتمه :خذني معك فأنا مستعد للشهادة ، لقد فقدت ابني العزيز الذي هو قطعة من جسدي ، كما وصفه بأنه لا نظير له في طهارة الروح وقوة الإيمان ، والقدرة على البيان وأن شخصيته الإسلامية والعلمية والفلسفية لن تذهب بموته ، وقد أعلن الحداد العام من أجله وجلس في المدرسة الفيضية يتلقى فيه العزاء وقد سجلت بعد وفاته عدة شهادات تدل على مكانته ومنزلته منها :

1- قال آية الله المنتظري:(إن فقدان آية الله مطهري خسارة كبيرة للعلم والتقوى والثورة).

2-وقال العلامة الطباطبائي:(كنت أشعر بالسعادة عند حضوره مجلس الدرس).

3-وقال عنه آية الله بيات:(إن أمثال مطهري من نواذر التاريخ

4- وقال الشهيد آية الله سعدي الذي قتله السفاك : (إن أردتم إن لا تضل الطريق ، تمسكوا بأذيال الشيخ مطهري ، فإنه عصارة الفضائل).

4-وقال آية الله جعفري:(الأستاذ مطهري عمود الإسلام ، لاتضيعوا فيض الحضور في جلساته).³

¹ حيدر بلال البرهاني ، حكايات وعبر من حياة الشهيد الأستاذ مرتضى مطهري ، مرجع سابق ، ص 524.

² مرتضى مطهري ، قراءة في رواه التاريخية ، مرجع سابق ، ص 332.

³ مرتضى مطهري ، قراءة في رواه التاريخية ، مرجع سابق ، ص 333.

المبحث الثالث: جهوده الدعوية

المطلب الأول: موقفه من الفلسفة الغربية.

المطلب الثاني: خدمته للقران الكريم

المطلب الثالث: قضايا المرأة في فكر مرتضى مطهري

المبحث الثالث: جهوده الدعوية

المطلب الأول: موقفه من الفلسفة الغربية.

يعتبر مرتضى مطهري من أبرز ما ظهر في الوسط الفكري الشيعي لما قدمه من جهد معرفي ضخم، وكان يشتكي من حالة التغريب السائدة آنذاك في الوسط الثقافي لقد تحدث مرتضى مطهري عن الفلاسفة وبرز النظريات الفلسفية :

1- فيثاغورس:

إنه علماء الإغريق، وهو عالم في الفكر الاجتماعي والفلسفة والعرفان وإضافة إلى آرائه السياسية أكد المهتمون بفكره أن أفكاره وآراءه دينية بالكامل ونقلوا عنه تعليمات حول تهذيب النفس والحياة الأخرى تشابه تلك التعليمات التي جاء بها الأنبياء أما مذهبه في اللالهييات حيث قال أن الباري تعالى واحد لا كالأحاد، ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس، فلا فكر العقل يدركه، ولا المنطق الشخصي يصفه فهو فوق الصفات الروحانية، غير مدرك من نحو ذاته.¹

2- السفسطائيون:

لقد ظهوروا قبل الإغريق وكان أسباب ظهورهم عاملين أساسيين هما:

أ- ظهور آراء ومعتقدات فلسفية متنوعة ومتضادة مع بعضها في حين ذاتها مثيرة للعجب.

ب- رواج الخطاب في نطاق واسع، ولا سيما الخطابية القضائية.²

¹ علي دجاكام ، الفلسفة الغربية برواية الشيخ مرتضى مطهري ، ترجمة : أسعد مندي الكعبي (ط : 1 ، المركز الإسلامي للدراسات ، العتبة العباسية المقدسة، ل.م، 1434هـ - 2016م) ، ص 19 وما بعدها .

² علي دجاكام ، الفلسفة الغربية برواية الشيخ مرتضى مطهري، ص 38 وما بعدها .

3- الشكوكية:

ظهرت بعد عهد أرسطو حيث ظهر تيار فكري آخر غير التيار السفسطائي أطلق عليه اللاإرادية الشكوكية، ومازال هناك الكثير من الفرق الفلسفية التي ذكرها الكاتب منها: الجورجياس.¹

لقد ذكر مرتضى مطهري عدة تساؤلات أراد من خلالها معرفة ماهية الفلسفة من بينها، ما هي الفلسفة؟

وهنا قد أجب عن هذا السؤال بتعريفات حيث عرفها التعريف اللفظي والتعريف المعنوي والتعريف اللفظي قد يكون مقدم عن التعريف الحقيقي أي أنه يجب أن يشخص المفهوم اللفظ أولاً وبعد ذلك يعرف المعنى المشخص تعريفاً حقيقياً، وإلا سيؤدي ذلك إلى مغالطات ومشاجرات بلا أهمية، وإن عدم تفكيك معنى اللفظ عن الحقيقة يؤدي أحياناً إلى أن توضع التحولات والتطورات التي تظهر في معنى اللفظ لحساب حقيقة المعنى، وإن من الاشتباه قد وقع اتفاق في مورد الفلسفة بين عموم فلاسفة الغرب ومقلديهم الشرقيين.²

أما كلمة الفلسفة فأصلها يوناني، ومصدرها العربي هو فيلوسوفيا، وهي كلمة مركبة فكلمة فيلو تعني الحب وكلمة سوفيا تعني العلم، إذن فكلمة فيلوسوفيا تعني هي حب العلم.³

وقد ظهرت قبل سقراط جماعة أطلقت على نفسها "سوفيت" أي العالم وهذه الجماعة كانت تعتبر إدراك الإنسان مقياس الحقيقة. وفقدت سوفيت مفهومها الأصلي تدريجاً وأخذ مفهوم المغالطة، لقد أخذ العرب التعبير من اليونان وصنعوا منه صيغة العربية، بمعنى مطلق العلم العقلي، والاصطلاح الشائع للمسلمين أنه لم يخصه

¹ علي دجاكام، الفلسفة الغربية برؤية الشيخ مرتضى مطهري، ص 40 وما بعدها.

² مرتضى مطهري، دروس في فلسفة الإسلام، ترجمة: عبد الجبار رافعي (ط: 2)، منشورات طليعة نور، لا. م. د. ت.، ص 51-52.

³ مرتضى مطهري، الفلسفة، مرجع سابق، ص 14-15.

بعلم محدود أو بفن محدود فأطلقوها على كل العلوم العقلية كالرياضيات والعلوم الطبيعية.¹

لقد ذكر الشهيد مرتضى مطهري العديد من المنظومات التي درسها، وبفضل الجهود المباركة التي بذلها تنامي الدرس الفلسفي بصورة ليس لها نظير في الحواضر العلمية والتقليدية الأخرى في العالم الإسلامي، ومن المنظومات التي شرحها منظومة المختصر بالفارسية وهو يتألف من محاضرات ألقاها، وشرح منظومة المبسوطة، أما الأمانة الفلسفية فذكر حركة الزمان والمكان في الفلسفة الإسلامية واكتشاف الجذور التاريخية للمسألة الفلسفية.²

المطلب الثاني: خدمته للقران الكريم

قدم الشهيد مرتضى مطهري خدمة جليلة للقران الكريم ووضع مجموعة من القواعد والأسس للتعامل معه ومنهجية الاستفاداة منه وفي هذه الشروط والقواعد نذكر:

جعل شروط للتعرف على القران الكريم منها معرفة اللغة العربية، وكما لا يمكن معرفة أشعار حافظ وسعدي، دون الإلمام باللغة الفارسية، فإن معرفة القران المكتوب باللغة العربية دون معرفة اللغة العربية أمر محال ، أما الشرط الثاني للإمام بالتاريخ الإسلامي: لأن القران ليس مثل التوراة والإنجيل إذا عرض كل منهما مرة واحدة من قبل الرسول موسى وعيسى عليهم السلام بل إن هذا الكتاب نزل طوال ثلاثة وعشرين سنة من حياة الرسول الأعظم ومن البعثة حتى الوفاة، وخلال الأوضاع المختلفة لتاريخ الإسلام المملوءة حركة وثورة، ولهذا نلاحظ هناك أسباب لنزول آيات القران، وسبب النزول لا يحدد معنى الآية، بل وبالعكس فإن معرفة سبب النزول يرشد ويؤثر كثيرا لتوضيح مضمون الآيات ، أما الشرط الثالث فهو الإلمام بالكلمات وأقوال الرسول ﷺ بنص القران.³

¹ مرتضى مطهري ،دروس في الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق ،ص 25-26.

² مرتضى مطهري ،الفلسفة، (لا ط ، دار التيار الجديد، لام، د.ت)، ص 23، 24 .

³ - مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القران الكريم، (ط:1، لان، بيروت، 1430هـ-2009م)، ص 11-12.

أو المفسر لهذا الكتاب حيث جاء في القرآن الكريم وبسورة النحل (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)¹.

و يفسر الطبري هذه الآية: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ) يقول: وأنزلنا إليك يا محمد هذا القرآن تذكيرا للناس وعظة لهم، (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ) يقول: لتعرفهم ما أنزل إليهم من ذلك (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) يقول: وليتذكروا فيه ويعتبروا به أي بما أنزلنا إليك، وقد حدثني المثني، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا الثوري، قال: قال مجاهد (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) قال: يطيعون.²

تقسم معرفة القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام :

أولاً: المعرفة الإسنادية أو الانتسابية :

إن أولى مراحل معرفة الكتاب هي أن نرى مدى اعتبار إسناد الكتاب الذي بين يدينا إلى مؤلفه، وهل يصح إسناد كل الكتاب أم بعضه إليه؟ وفي هذه الحالة كم من المائة من الكتاب نستطيع تأييد إسناد إلى المؤلف؟ وعلاوة على ذلك بأي دليل نستطيع أن ننفي ونؤيد لبعضاً ونشك في البعض الآخر؟ فالقران مستغني على هذا النوع من المعرفة، ولهذا فإنه يعتبر الكتاب الوحيد الذي يصح إسناده منذ القدم، ولا يمكننا الحصول على أي كتاب قديم قد مضت عليه قرون من الزمان وبقي إلى هذا الحد صحيحاً معتبراً دون شبهه، والقران ليس مثل التوراة التي نزلت مرة واحدة، بل إن آيات القران نزلت بالتدرج وطوال ثلاثة وعشرين سنة.³

¹ - سورة النحل الآية 44.

² - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ترجمة: أحمد محمد شاكر، (ط: 1، لا.ن، لا.م، 1420 هـ - 2000 م)، ج: 17، ص: 211.

³ الشهيد مرتضى مطهري، معرفة القران، ترجمة: جعفر صادق الخليلي (لا: ط، دار التعارف للمطبوعات، د.ت) ص 44 وما بعدها.

ثانيا: المعرفة التحليلية:

هذه المرحلة تعني بتحقيق تحليلي حول الكتاب، أي توضح أن هذا الكتاب يشتمل على أي موضوعات، وما هو الهدف الذي وضع له؟ ما رايه حول الإنسان؟ ما هي نظرتة إلى المجتمع؟ وكيفية عرضه الموضوعات وطريقة مقابلته للمسائل المختلفة؟ هل له نظرة فلسفية-أو باصطلاح اليوم -علميا؟ هل ينظر إلى القضايا من زاوية عين رجل عارف أم أن له أسلوبا خاصا بيه وسؤال آخر أيضا في هذا المجال: هل لهذا الكتاب رسالة ونداء إلى الإنسانية؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب فما هي هذه الرسالة؟. إن المجموعة الأولى لهذه الأسئلة ترتبط في الحقيقة بنظرة الكتاب إلى العالم والإنسان والحياة والموت ،أو بعبارة أكمل، ترتبط بمعرفة الكتاب، وفي اصطلاح فلاسفتنا ترتبط بفلسفة الكتاب النظرية، وأما المجموعة الثانية من الأسئلة فتختص بأطروحة الكتاب بالسنة إلى مستقبل الإنسان، كيف يريد أن يبني المجتمع البشري.¹

ومن هو الإنسان النموذجي في نظره، وعلى أي حال، فان هذا النوع من المعرفة يرتبط بمحتوى الكتاب ونستطيع إن نبحث من هذه الزاوية في أي كتاب. وبالنسبة إلى المعرفة التحليلية للقران، لا بد أن نرى ما هي الموضوعات التي يشتمل عليها القران، وكيف يعرض القران هذه المسائل؟ ما هي استدلالات واحتجاجات القران في مستويات المختلفة؟ بما إن القران حافظ وحارس للإيمان ورسالاته رسالة إيمانية فهل ينظر إلى العقل نظرة ترقب وترصد، فيسعى ليصد هجوم العقل ويكبل يده ورجليه أم بالعكس، ينظر إليه دائما نظرة مساندة وحماية ويستجد بقوته؟.²

ثالثا: المعرفة الجذرية

في هذه المرحلة وبعد معرفة صحة استناد وانتساب الكتاب إلى مؤلفه، وبعد تحليل وتحقيق محتويات الكتاب بدقة، يجب أن نحقق في ما إذا كانت موضوعات

¹ الشيخ مرتضى مطهري ،دروس من القران ،ترجمة:جعفر صادق الخليلي،(لا:ط ،دار التعارف للمطبوعات ،د.ت)ص 22-23.

² مرتضى مطهري،الفكر الإسلامي وعلوم القران الكريم، مرجع السابق، ص17.

ومحتويات الكتاب نابعة من أفكار الكاتب أم أن المؤلف استدان واقتبس من أفكار الآخرين.مثلا بالنسبة إلى (ديوان حافظ)بعد أن اجتزنا مرحلتي المعرفة الإسنادية والمعرفة التحليلية يجب أن نعرف هذا الأمر: هل هذه الأفكار والموضوعات التي أوردها في الكلمات والجمل والأبيات وأخرجها بأسلوبه الخاص، هل هي من إبداعاته أم إن صياغة الكلمات بهذا الفن والجمال من الفنية لدى حافظ يجب أن نتيقن بالأصالة الفكرية له أيضا هذا النوع من المعرفة بالنسبة إلى حافظ أو أي مؤلف آخر معرفة تتبع من جذور أفكار المؤلف، وهذه المعرفة فرع من المعرفة التحليلية أي أنه يجب معرفة محتوى أفكار المؤلف بدقة أولا، ثم نبدأ بالمعرفة الجزرية وخلافة لهذا الأمر، فإن النتيجة تشبه مؤلفات بعض كتاب تاريخ العلوم الذين لم يفقهوا شيئا من العلوم، غير أنهم يكتبون في تاريخ العلوم. أو نستطيع أن نمثل أيضا بأولئك الذين يكتبون الكتب الفلسفية ويريدون أن يبحثوا.¹

مثلا : حول ابن سينا وأرسطو، ووجوه التشابه والاختلاف بينهما، ولكنهم لم يعرفوا مع الأسف ابن سينا ولا أرسطو، وفي التحقيق حول القران ومعرفته، بعد إجراء المطالعة التحليلية حول القران، يأتي دور المقايسة والمعرفة التاريخية، أي أننا يجب أن نقارن القران وما يحتويه بالكتب الأخرى الموجودة في ذلك العصر، وخصوصا الكتب الدينية، ويلزمنا في هذه المقارنة ملاحظة جميع الشروط والإمكانات (الخاصة في ذلك العصر).²

تفسيره لبعض السورة:سورة الانشراح والقدر والعصر والزلزلة.ومما سبق نستنتج أن الشهيد مرتضى مطهري خدم القرآن الكريم خدمة جليلة وعظيمة تتمثل في تفسير بعض الصور تفسيراً صريحا وكذلك وضع عدة شروط لتعرف على القرآن الكريم.³

¹ مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، مرجع السابق، ص18.

² مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، مرجع السابق، ص19.

³ - من اجتهادنا .

المطلب الثالث: قضايا المرأة في فكر مرتضى مطهري

شغلت قضية المرأة خيرا كثيرا في فكر مرتضى مطهري، ومن بين القضايا أثارها الرجل:

1- الاستقلال في تقرير المصير:

لقد يتحدث الكاتب في تقرير المصير بالنسبة للمرأة وذكر القصة التي رواها ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ والمرأة التي زوجها أبيها بدون رضاها، فقال لها النبي ﷺ أذهبي فانكحي من شئت، وكان في الجاهلية ولاية المطلقة للأبء على بناتهم، ولاحق لهم في اختيار زوجها سواء كبيرة أو صغيرة بكر أو ثيب حتى وإن لم تولد.¹

2- التزويج قبل الولادة:

لقد تطرق صاحب الكتاب إلى أن عرج عن حرية المرأة حتى وإن لم تكن في الحياة، فقد كان يختار رولها الزوج وهي في بطن أمها، وهذا أما جرى بين النبي ﷺ والرجل الذي وعده طارق بن مرفع في أحد المعارك الذي قدم له فيها سهما وطلب منه الأجر فقال أعد بالفتاة الأولى التي ستولد فهي لك ولم ينفذ وعده فشكاه الرجل لرسول الله ﷺ، فرد النبي وقال ليس معك الحق ولا مع طرف خلوا سبيلها وإلا تأثما الاثنان.²

¹ الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام. (الطبعة: 1، دار الكتاب الإسلامي، لام، 2005 م)، ص 79 وما بعدها بتصريف.

² الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 80.

3 - مبادلة البنات:

وتناول الكاتب أيضا قضية محضا من صغيرة وكبيرة حتى نكاح الشغار التي كان في الجاهلية احد المظاهر الدالة على ولاية الأب على ابنته، هو نكاح مهره تبادل البنات أي أزوجك من ابنتي وزوجني من ابنتك وتكون كل منهما مهر بالنسبة للأخر.¹

4- النبي ﷺ منح ابنته الزهراء حرية اختيار الزوج:

لقد كان الكاتب يستدل كثيرا من أفعال قادة المجتمع وهو النبي ﷺ، حيث ذكر أن ابنته فاطمة كل ما طلب احد من الرجال فلا يوافق النبي ﷺ إلا إذا شاورها استدل برأيها، فلم طلبها علي رضي الله عنه فقال رسول الله سأطلعها بالموضوع أولا، فلما حدثها بالموضوع فسكتت والسكوت علامة الرضاء.²

5- النهضة الإسلامية للمرأة كانت نهضة بيضاء:

إن الكاتب أشار إلى ما قدم الإسلام للمرأة من قيم ومبادئ وحرية تخصصها وتخص قراراتها، وذلك ليس منافي تماما لرأي الآباء أي لم ينهب منه الولاية المطلقة ويشجعها على المعصية ولكن أصبحت لها شخصية وحرية وأفكار مستقلة عن غيرها، وهناك فرقين أساسيين بين ما فعله الإسلام وبين ما يجري في بلاد الغرب.³

أ- الإسلام ما عرف بحقوق النساء لم يدعهن لتمررد والطفیان من جنس رجال .

ب- لقد كانت النهضة الإسلامية نهضة نسوية بيضاء، لم يطلب من البنات التمرد على الآباء، والزوجات التمرد على الأزواج، ولم ينتزع البنات من كتف أمهاتهن إننا حقا نحتاج إلى نهضة تهدف إلى معرفة مدى صحة الإرشادات الإسلامية في المجتمعات .

¹ الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 81-82.

² الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 83-84.

³ الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 85-86.

6- إذن الأب :

لقد تناول الكاتب المسألة حول ولاية الآباء على بناتهم هل تشترط موافقة الأب في زواج ابنته البكر أم لا ؟

- إن نظرة الإسلام لذلك تعددت في نقاط منها .

- ليس للأب ولا للأم التدخل في شؤونهم المادية ما دامها قد نضجت فكريا .

- وإن كان الفتى بالغ راشد فلا يتدخل أحد في موضوع زواجه .

- أما الفتاة التبت فهي أيضا أمرها برأيها .

أما الفتاة البكر فليس لأبيها ولاية مطلقا ولكن له رأي في زواج ابنته وإذا اختار لها أحد لا تريده فحينئذ لا تأخذ برأيه.¹

7- المكانة الإنسانية للمرأة في نظر القرآن:

هل للمرأة مكانة مساوية لرجل أم تكون أدنى مرتبة؟

فلسفة لإسلام الخاصة بحقوق الأسرة:

لقد ذكر الكاتب عدة أقوال ونظريات تؤكد احتقار المرأة في الإسلام وذلك بحسب ما فهم الغرب لكن الكاتب رد وأشار بأن طلبهم كان مشابهة المرأة بالرجل ليس تقسيم الحقوق بينهما لم يطلب الحق بل أراد ولهما الحياة نفسها، أهذا من المعقول أو المنطقي إنهم يختلفون في الطبيعة وهذا من حكمة الله فكيف يطلبون تشابههم ومن هذه النظريات فكان الرجل ينظر إلى المرأة بأنها نشر لابد منه، لكن القرآن ناقش هذا واعتبرها باب خير وأساس السكينة والهدوء،² قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ

¹ الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 87.

² الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 88.

أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ¹.

8- لا لتشابهنعم المساواة:

إن الغرب حق غلفوا كلمة تشابه بالمساواة وأصبحوا يريدون أن يشابه بين المرأة والرجل في نمط الحياة، وضح الإسلام إن المرأة تختلف عن الرجل في الطبيعة والخلقة، وهذا حتما يؤدي إلى أن الحقوق والواجبات والعقوبات سوف لا تكون واحد ولهذا فإن الشريعة الإسلامية لن تخرج مطلقا عن محور العدالة والحقوق الفطرية الإنسانية، فإدائها لا يسمح لها أن تشابه الرجل بالمرأة.²

إن الأمر الذي دع مرتضى مطهري إلى تأليف هذا الكتاب هو أنه أراد الرد على الشبهات والنظريات الخاطئة التي وجهت إلى الحجاب الإسلامي وكان خائف على أن تأثر بها شبابنا الحالي لأنهم لم يكونوا ذا قاعدة إسلامية مدعمة بالبراهين القرآنية مما جعل هذا الكتاب يستدل بالبراهين العقلية المنطقية.³

أسباب ظهور الحجاب:

لقد تناول صاحب الكتاب عدة مسائل وقضايا تخص الحجاب، وما هي علة ظهوره، أن الذين يخالفون الحجاب يذكرون وقائع ظالمة على اعتبار أنها هي سبب ظهورها ويتهمون الحجاب الإسلامي بأنه نابع من تلك الوقائع إلا وهي:

-النزوع إلى ترويض النفس والترهيب.

-انعدام الضمان والعدالة الاجتماعية.

-أنانية الرجل وحبه لذاته، وغيرها من النظريات وهذه النظريات بعضها فلسفي وبعضها اجتماعي وبعضها نفسي والأخر أخلاقي، أن سبب في ظهور الحجاب لم

¹ سورة الروم الآية 21.

² الشهيد مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص131 وما بعدها بتصرف.

³ الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب ، مرجع سابق، ص27، وما بعدها بتصرف.

يكن النزوع إلى ترويض ولا لفقدان الأمن؛ ولا في العادة الشهرية؛ بل يجب البحث عن أصل هذه الظاهرة في غريزة أنثوية فقد دبرت تدبيراً ماهراً وهذا يتعلق بالبحث في سلوك المرأة في حياتها وعفافها والتستر تسعى به إلى رفع قيمتها وإلى المحافظة على نفسها، واستدل الكاتب في هذه الفقرات من عدة أقوال الفلاسفة مثل برانتراند راس كلمة **الحجاب:**

لقد أشار الكاتب إلى معنى الحجاب تدل على اصطلاحاً: للحجاب كلمة تدل على الستر الذي تلبسه المرأة، وتعني أيضاً اللباس والارتداء، وهو ما يحجب شيئاً عن شيء.¹

أما استعمال المرأة الحجاب فمصطلح جديد نسبياً وإن حجاب المرأة في الإسلام يعني أن على المرأة تستر بدننها ولا تتبرج ولا تتزين عند مخالطتها لرجال وللحجاب عدة حدود بينها الإسلام واستدل بها من القرآن.²

الحجاب الإسلامي والمنطق :

لقد تطرق الكاتب إلى ذكر النقد الذي تعرض له الحجاب وهل ارتدائه مطابق للواقع أم لا، إن أول نقد يوجه إلى حجاب المرأة هو أنه لا يستند إلى دليل معقول، لذلك ينبغي إلا تدافع عن أمر غير منطقي. يقولون أن منشأ الحجاب أما أن يكون التهجم وفقدان الأمن إما أن يكون الرغبة في التهرب والزهد وترك اللذة، وهي فكرة باطلة وغير صحيحة وإن الجواب على هذه الانتقادات يتضح فيها سبق وإن للحجاب الإسلامي دليل منطقي معقول، كالجوانب النفسية والاجتماعية والعائلية، وحتى من ارتفاع قيمة المرأة ومقامها.¹

الحجاب والحرية :

كما ذكر صاحب الكتاب كذلك نوع آخر من الانتقاد للحجاب فقد قالوا بأنه يسلب حرية المرأة وحققها كإنسان طبيعي و إهانة لكرامتها كما يزعمون ان هذه الادعاءات

¹ مرتضى مطهري، المرأة حقوقها وحجابها، مرجع سابق، ص 13، 14

² - الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب، مرجع سابق، ص 27 وما بعدها بتصرف.

كلها باطلة حقا إن الحجاب لا يأمر بعزل المرأة عن مجتمعها وحجزها في البيت فقد
إنما هو حجب لمحاسنها وزينتها وان حرية الإنسان تكمن في رؤية الآخرين، فلن
تخرج المرأة باستشارة زوجها وهذا ما يدعي إليه الإسلام¹.

¹ - الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب، مرجع السابق، ص 85 وما بعدها .

الختامة

الخاتمة

نحمد الله تعالى ونشكره ،حمدا وشكرا دائمين متلازمين ،لا يحصي عددهما على ما أمدنا به من العون والتيسير والجهد والصحة والسلامة من مشاغل التي تعيق عن المواصلة والاستمرار أما بعد :

بعد هذه الرحلة العلمية التي تطرقنا فيها للحديث عن الإمام الشهيد آية الله مرتضى مطهري -رحمه الله ،يمكننا أن نقف عند أهم نتائج هذا البحث المتواضع:

- إن مرتضى مطهري من أبرز علماء الاسلام حيث كانت ولادته في شهر شباط عام 1920 في مدينة فريمان في عائلة معروفة بالعلم وتقوى حيث كان منشؤة في بيئة من علم والمعرفة .

-أما مساره العلمي فكان دراسة اللغة العربية والمنطق حيث كانت دراسته في المقدس وطهران.

-أما الأثر الذي خلفه في مجتمعه أنه كتب اسمه وحفره في قلب كل واحد يسمع به وراه وذلك لعلمه الوافر وخلقه الحسن .

-أما مجهوداته تمثلت في الشؤون السياسية التي كان مهتما بها والذي اغتيل في احد مجالسها .

-كانت دراسته حول أصل الفلسفة وأصل نشأتها وقد عبر عنها بكلمتين الفلسفة كلمة تعني حب العلم أما نشأتها فترجع منذ ظهور الإنسان ،وذكر فيها عدة نظريات

-رده على الشبهات الغربية التي أراد أصحابها زحزحة المسلمين كاختلاف قوانين المرأة والرجل في الإسلام .

-عرف الشهيد مرتضى مطهري بأنه كان حجة في الفلسفة،وموسوعة في العلوم الدينية من فقه وتفسير وحديث فضلا عن إجادته للغة العربية .

أما في الأخير فيبقى مرتضى مطهري خادما للإسلام حتى بعد موته عن طريق آثاره ومؤلفاته .

- توصيات واقتراحات

نقدم في ختام هذا البحث جملة من التوصيات منها :

- 1- القيام بمزيد من الدراسات حول هذه الشخصية .
- 2- الاهتمام بمواضع الشهيد مرتضى مطهري الخاصة في مجال الشريعة الإسلامية .
- 3- التوسع في دراسة موقف الشهيد مرتضى مطهري من الفلسفة الغربية .
- 4- معرفة مدى خدمته للقران الكريم.

فالحمد والثناء والشكر لله المتكرر على إنهائنا بفضلته وكرمه وإحسانه من كتابة هذه المذكرة والبحث في جزئياتها ، ونسأله سبحانه وتعالى الذي حفظنا في ما مضى أن يحفظنا في ما بقى ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاه فيه وأن يجعل آخر كلامنا في الدنيا لا إله إلا الله قريب مجيب .

وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ونستغفر الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها - السورة ورقمها	الصفحة
﴿..وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ...﴾ النحل 14	30
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . الروم 21 .	38

قائمة الرموز و الإشارات المستخدمة في البحث

ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	الطبعة
لا.ط	لا طبعة
د.ت	دون تاريخ
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان طبع

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أولا :القرآن الكريم

ثانيا :الكتب

- 1- الإمام الخميني، أربعون حديثا، ط:1، دار زين العابدين ،لبنان، بيروت،1431 هـ و2010 م .
- 2- الإمام الخميني ،الحكومة الإسلامية ،ط:2، لا .ن، لا .م ،د.ت .
- 3- الشهيد علي شريعتي ،مسؤولية المثقف ،ترجمة :إبراهيم الدسوقي شتا ،ط:1 ،دار الأمين لثقافة والعلوم،بيروت ، لبنان ، 1426 هـ ،2005 م .
- 4- علي شريعتي بناء الذات الثورية ،ترجمة :إبراهيم الدسوقي شتا ،ط:2 ،دار الأمين لثقافة والعلوم،لا.م ،2007 م .
- 5- الشهيد الدكتور علي شريعتي،النباهة و الإستعمار ،ط:1،الدار العالمية لطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان وبيروت ،1404هـ ،1984 م .
- 6- علي شريعتي ،مسؤولية المرأة ،ترجمة :خليل الهداوي ،ط:1 ،دار الأمين لثقافة و العلوم ،لا.م، 1426 هـ و2006 م .
- 4- آية الله العظمى الشهيد باقر الصدر ،المعالم الجديدة للأصول ،ط:1،مركز الأبحاث والدراسات تخصصية الشهيد الصدر،لا.م ،1421 هـ
- 5- السيد محمد باقر الصدر ،فلسفتنا ،ط:3 ،دار الكتاب الإسلامي ،لا .م،1425 هـ،2004م
- 6- السيد محمد باقر الصدر ،نشأت الشيعة والتشيع ،ط:1 ،لا .ن ،لا.م،1397 هـ،1977 م .

- 7- محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، ط:2، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، 1403 هـ .
- 8- نعيم جاسم محمد الأستاذ المساعد في كلية التربية لعلوم الإنسانية، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، (1965-1977)، ط:1، دار العلوم العربية، لا.م، 1437 هـ، 2016 م .
- 9- السيد محمد حسين الطباطبائي، حياة ما بعد الموت،.
- 10- العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، شرح بداية الحكمة، لا.ط، لا.ن، لا.م، د.ت.
- 11- مرتضى مطهري، قيم النهوض، العدالة، الاستقلال الوطني، تعريب: محمد حسن زراقت، ط:1، مكتبة مؤمن قريش معهد المعارف الحكيمة للدراسات الدينية والفلسفية، لا.م، 1428 هـ-2007 م.
- 12- أمجد سعد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رواه التاريخية، لا.ط، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم التاريخ، لا.م، د.ت.
- 13- حيدر بلال البرهاني، حكايات وعبر من حياة الشهيد الأستاذ مرتضى مطهري، ط:1، دار الحوار، لبنان، بيروت، د.ت.
- 14- مرتضى مطهري، المرأة حقوقها وحجابها، ط:1، لا.ن، لا.م، د.ت.
- 15- الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب، ترجمة: جعفر صادق خليلي، ط:2، اينده در خشان، لا.م، 1430 هـ، 2009 م.
- 16- الشهيد مرتضى مطهري، الفلسفة، ترجمة: حسن علي الهاشمي، ط:2، دار الو لطباعة والنشر، لا.م، 1432 هـ، 2011 م.
- 17- الشهيد مرتضى مطهري، الإسلام وإيران، ترجمة: محمد هادي اليوسفي الغروي، لا.ط، قسم العلاقات الدولية، منظمة الإعلام الإسلامي، لا.م، د.ت.

- 18- الشهيد مرتضى مطهري، الإنسان الكامل، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، ط:1، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، لا.م، 14142هـ، 1992م.
- 19- مرتضى مطهري، الثورة والدولة، ط:1، دار الإرشاد بيروت لبنان، 1430هـ، 2009م .
- 20- علي دجاكم، الفلسفة الغربية برواية الشيخ مرتضى مطهري، ترجمة: أسعد مندي الكعبي، ط:1، المركز الإسلامي للدراسات، العتبة العباسية المقدسة، لا.م، 1434هـ، 2016م.
- 21- مرتضى مطهري، دروس في الفلسفة الإسلامية، ترجمة: عبد الجبار رافعي، ط:2، منشورات طليعة نور، لا.م، د.ت.
- 22- مرتضى مطهري، الفلسفة، لا.ط، دار التيار الجديد، لا.م، د.ت.
- 23- مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، ط:1، لا.ن، بيروت، 1430هـ، 2009م.
- 24- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ترجمة: احمد محمد شاکر، ط:1، لا.ن، لا.م، 1420هـ، 2000م.
- 25- الشهيد مرتضى مطهري، معرفة القرآن، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، لا.ط، دار التعارف للمطبوعات، د.ت.
- 26- الشيخ مرتضى مطهري، دروس من القرآن، ترجمة: صادق الخليلي، لا.ط، دار التعارف للمطبوعات، د.ت.
- 27- آية الله الشهيد مرتضى مطهري، التعرف على القرآن الكريم، ترجمة: ناضم سيروالي، لا.ط، منظمة الإعلام الإسلامي، قسم العلاقات الدولية، لا.م، ربيع الثاني 1403هـ.

28--فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ،اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،ط:1، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، لا.م،1407هـ،1998م.

29- السيد محمد حسين الطباطبائي ،حياة ما بعد الموت ،"ط:1 ،العراق كربلاء المقدسة، العجبة الحسينية المقدس و ،قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،1429هـ 2008 م

3- نجف لك زاني ،آفاق الفكر السياسي عند الشهيد مطهري ،ترجمة :المهندس وليد محسن ،ط:1 ،مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ،لا.م،1426 هـ ،2005 م .

30- روائد ابراهيميان ،تاريخ إيران الحديث، ترجمة:مجدي صبحي، لا.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،د.ت،الكويت.

31- الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري ،المجتمع والتاريخ ،ترجمة :مرتضى الحسيني ،ط:1،لا.ن ،لا .م، 1902 هـ .

32- فهمي رويدي، إيران من الداخل، ط:1,2,3، مركز الأهرام لترجمة والنشر، لا.م، د.ت .

33- القوميات والأقليات في إيران، لا.ط، مركز المزمأة لدراسات والبحوث، لا.م ،16 ابريل 2017 .

34- الإمام الخميني ،الإمام الخميني سيرة ومسيرة ،ط:1،مكتب الإمام الخميني، سورية، 1427 هـ.

35- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ط:1 ،مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1427هـ، 2006 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

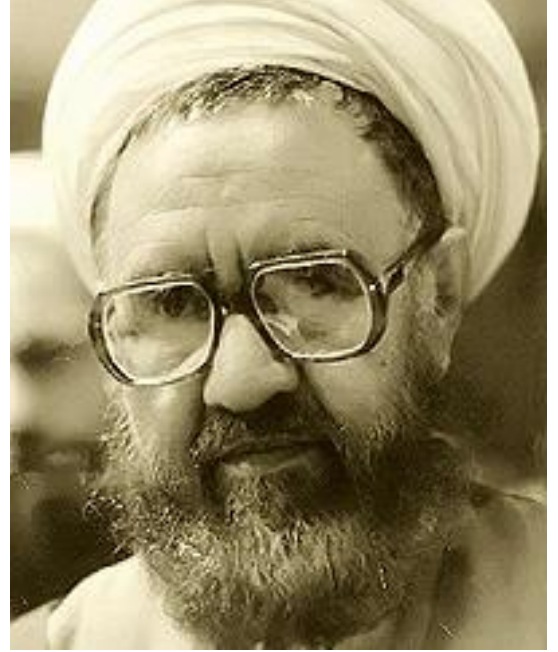
الاه داء

شكر و عرفان

أ.....	مقدمة.....
6.....	المبحث الأول : عصر الشهيد آية الله مرتضى مطهري.....
6.....	المطلب الأول : الحالة السياسية.....
8.....	المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية.....
11.....	المطلب الثالث : الحالة الثقافية.....
20.....	المبحث الثاني : حياة الشهيد آية الله مرتضى مطهري.....
20.....	المطلب الأول : مولده ونشأته.....
21.....	المطلب الثاني : مساره العلمي.....
23.....	المطلب الثالث : آثاره ووفاته.....
29.....	المبحث الثالث : جهوده الدعوية.....
31.....	المطلب الثاني : خدمته للقران الكريم.....
35.....	المطلب الثالث : قضايا المرأة في فكر مرتضى مطهري.....
42.....	الخاتمة.....
45.....	فهرس الآيات القرآنية.....
47.....	فهرس المصادر والمراجع.....

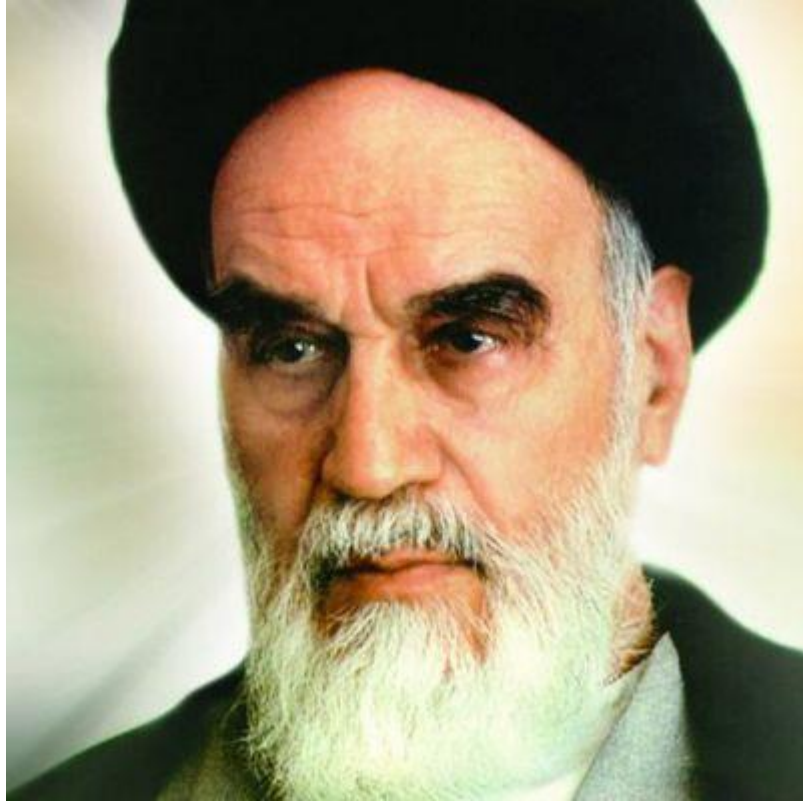
الملاحق

الشهيد آية الله مرتضى مطهري



<http://www.alkawthartv.com/news/113677>

الإمام الخميني



<http://www.ibnidress.center/2016/04/14/>

علي محمد تقى شريعتي مزياني



<https://www.makalcloud.com/post/s02bt5pk6>

الشيخ محمد باقر بن حيدر بن اسماعيل الصدر



<http://www.alsadrain.com/sader1/pic.htm>

محمد حسين الطباطبائي



<http://www.socimage.com/user/abdualh.albukhitan>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ
وَيُدْخِلُ الْمَوْتَىٰ فِي الْحَيَاةِ
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ